مساهمة المكتبات الجامعية الجزائرية في حركة الوصول الحر للمعلومات: دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة المسيلة –محمد بوضياف –

The contribution of Algerian university libraries to the movement of free access to information: studying a case of the Central Library of the University of M'sila – Mohamed Boudiaf–

دعي أحمد *

جامعة وهران –1– أحمد بن بلة

ahmeddai31@gmail.com

أ. د. برقان محمد

جامعة وهران–1– أحمد بن بلة

Bergane_med@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/23 تاريخ القبول 2021/07/05 تاريخ النشر 2021/07/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه المكتبات الجامعية الجزائرية في دعم الوصول الحر للمعلومات ومدى توجه المكتبيين لهذا النمط الجديد من الاتاحة، من خلال دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة المسيلة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها؛ أن المكتبيين العاملين بالمكتبة على دراية بماهية الوصول الحر، كما أن رواد المكتبة يسعون للاستفادة من مختلف مبادراته، وتساهم المكتبة في ذلك من خلال توفير هذه الخدمة للمستفيدين حسب طلباتهم، وتعريف المكتبيين بهذا النمط الجديد من الاتاحة.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر للمعلومات، دوريات الوصول الحر، المستودعات الرقمية، المكتبات الجامعية الجزائرية.

Abstract:
This study aims at knowing the role played by university libraries in enhancing the free access of information's via a practical study at the central library of M'sila Mohamed boudiaf university, Thus, a number of results bas been achieved and the most important of whitch is that the librarians employed at the library are aware of the essence of free access, and the library users seek to benefit from the different initiative.
key words: Free access to information, digital repositories, free access periodicals, the Algerian university libraries.

مقدّمة:

تلعب المعلومات دورا محوريا في بناء الدول وتحقيق التنمية المستدامة، ويعتبر إنتاجها في مختلف الجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات، واستغلالها في التنمية والتطوير في مختلف المجالات وتسهيل تداولها بين العلماء والباحثين من الأهداف الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها معظم الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

كما يعد الوصول الحر من بين أهم المفاهيم المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتسعى المكتبات الجامعية خاصة مع بداية الالفية الثالثة للاستفادة من مختلف أشكاله لتيسير الوصول لمصادر المعلومات الالكترونية والتمكن من استرجاعها والاستفادة منها في الوقت المناسب استجابة لاحتياجات مستفيديها، وزيادة وتعدد حاجياتهم المعلوماتية التي فرضتها متطلبات العصر، ولنجاح هذا التوجه الجديد وجب تجنيد كل إمكانيات المكتبات من تجهيزات وأطر تنظيمية وكوادر بشرية مؤهلة، وتسعى المكتبات الجامعية الجزائرية للاستفادة من هذا الشكل الجديد للإتاحة تلبية لزيادة حاجيات المستفيدين البحثية وتنوعها؛ لذا جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة دور واسهامات المكتبات الجامعية الجزائرية في الوصول الحر للمعلومات من خلال دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، ومن هذا المنطلق جاءت الاشكالية الرئيسية للدراسة كما يلي:

ما مدى مساهمة المكتبات الجامعية الجزائرية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات؟

وتفصيلا للإشكالية الرئيسية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الوصول الحر للمعلومات؟
- هل المكتبيين الجزائريين على دراية بماهية الوصول الحر للمعلومات؟
- هل تتوفر المكتبات الجامعية الجزائرية على البنية التحتية الضرورية من الناحية التقنية والبشرية اللازمة للمساهمة في الوصول الحر للمعلومات؟
- ما هي أهم خدمات الاتاحة الحرة التي تقدمها المكتبات الجامعية الجزائرية؟
- ما هي أهم إيجابيات الوصول الحر للمعلومات على المكتبات والجامعات الجزائرية؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كما يلي:

- التعريف بماهية الوصول الحر للمعلومات ومعرفة مدى توفر المكتبات الجامعية الجزائرية على بنية تحتية ضرورية للمساهمة في عملية الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية.
- التعرف على أهم خدمات الوصول الحر بالمكتبات الجامعية الجزائرية، وتقديم اقتراحات تساهم في تثمين هذه الخدمات وتعزيزها.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة لمعالجة الموضوع وتحقيق أهدافه، ويعرف بأنه الطريقة العلمية المتبعة في دراسة الحالات الفردية والجماعية، من خلال البحث في أعماق الظواهر الاجتماعية والاهتمام بتشخيص كل حالة من الحالات المدروسة.[1]

ويقوم بوصف الظواهر وتحليلها للوصول الى استنتاجات تمكن من إيجاد حلول لمشكلة الدراسة.

المبحث الأول : المكتبات الجامعية والوصول الحر للمعلومات

تسعى المكتبات الجامعية إلى الاستفادة من مختلف التطورات التكنولوجية الحديثة لخدمة مستفيديها، خاصة مع ظهور وتطور حركة الوصول الحر للمعلومات كأسلوب جديد للاتصال العلمي.

المطلب الأول: المكتبات الجامعية:

تعد المكتبة الجامعية من بين المرافق الحضارية التي من شأنها أن تلعب دورا بارزا في التحسين من المستوى الجامعي، وتطوير البحث العلمي.

وتعرف على أنها المكتبة التي تؤسس وتدار وتمول من قبل الجامعة لتلبية الحاجات المعلوماتية للطلبة، وأعضاء هيئة التدريس والكليات والأقسام الأكاديمية وأيضا حاجات المنهاج الدراسي والبحث العلمي.[2]

ومع التطور التكنولوجي الذي يعرفه الوقت المعاصر؛ تطورت أدوار ومهام المكتبة الجامعية لمسايرة احتياجات الباحثين والأساتذة ولخدمة البحث العلمي وتطويره.

المطلب الثاني: ماهية الوصول الحر للمعلومات:

يعتبر الوصول الحر ثمرة لتقليد قديم متمثل في رغبة العلماء بأن ينشروا نتائج أبحاثهم ومؤلفاتهم دون مقابل مادي، حبا في البحث ونشر العلم وهو مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي بين الباحثين للدلالة على أسلوب جديد للاتصال العلمي.

وجاء في مبادرة برلين للوصول الحر أنه يتطلب إنشاء وصول حر كطريقة جديرة بالاهتمام والالتزام الفعلي من كل منتج فردي للمعرفة العلمية، وتشتمل مساهمات الوصول الحر على نتائج البحوث العلمية الأصلية، البيانات الخام، البيانات الوصفية، مواد المصدر، التمثيلات الرقمية للمواد المصورة والرسوم البيانية ومواد الوسائط المتعددة العلمية.[3]

ويعرف الوصول الحر على أنه إتاحة الانتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق المستفيد في الاطلاع، والتحميل، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، أو الربط

بالنصوص الكاملة، أو تكشيفها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة، أو الافادة منها وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية.[4]

ويرتكز الوصول الحر على ثلاثة مفاهيم رئيسية وهي:[5]

المحتوى المعلوماتي: وهي جميع المعلومات، الافكار والحقائق الموجودة في أي كتاب أو مقال أو أي عمل منشور.

حر: متاح مجانا على شبكة الانترنت وبإمكان أي شخص الاطلاع على الانتاج الفكري دون أية قيود قانونية، مالية أو تقنية.

الوصول: وهو قدرة أي شخص الوصول والاطلاع على المعلومات التي يحتاجها بسرعة عالية وبكل سهولة.

فالوصول الحر للمعلومات يهدف إلى إتاحة نتائج البحوث والدراسات العلمية بشكل مجاني، وجعلها في خدمة التنمية للبشرية جمعاء.

المطلب الثالث: طرق الوصول الحر للمعلومات

خلقت التكنولوجيا الحديثة بيئة مرنة وسهلت النشر أمام الباحثين والعلماء ووفرت لهم العديد من الخيارات للمساهمة في عملية الاتاحة، وتتمثل طرق الوصول الحر فيما يلي:

دوريات الوصول الحر:

وتعرف أيضا بالطريق الذهبي (Gold Road) للوصول الحر، حيث دعا نداء الرياض للوصول الحر سنة 2006 إلى استحداث مجلات علمية بديلة عن المجلات التجارية، تتحمل تكاليف نشرها الهيئات التي يتبعها المؤلفون، مع تشجيع المجلات المتواجدة على التوجه إلى الإتاحة الحرة لمحتوياتها.

وتعرف بأنها دوريات قديمة أو حديثة النشأة، تستجيب لنفس متطلبات الجودة الخاصة بالمقالات العلمية باعتمادها على لجنة تصحيح، غير أن سبل تمويلها تسمح بنشرها الواسع دون قيود الاتاحة والاستعمال.[6]

كما جاء تعريفها بأنها المجلات الالكترونية المحكمة التي تتم إتاحتها بدون قيود مادية أو قانونية للاستخدام، وهي تتميز بقلة تكلفتها في الإنتاج والتوزيع.[7]

فدوريات الوصول الحر لها نفس خصائص الدوريات المطبوعة من حيث التحكيم والقيمة العلمية للمقالات المنشورة، يتم إنتاجها وتجميعها وتوزيعها باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتتم إتاحتها بدون قيود مالية أو قانونية.

المستودعات الرقمية:

وهي تمثل الطريقة الثانية لتجسيد الوصول الحر وتعرف بالطريق الأخضر (Green Road).

وتعرف بأنها عبارة عن خدمة ناتجة عن اتجاه المؤسسات الأكاديمية في بناء المجموعات الرقمية من الكتب والأوراق البحثية والأطروحات وغيرها من الأعمال موضع اهتمام المؤسسة كوسيلة لحفظ وإتاحة الأعمال البحثية وتوفير الوصول الغير مقيد لتلك المواد.[8]

كما جاء تعريفها بأنها عبارة عن مواقع تنشئها المؤسسات ومراكز البحوث والدراسات والمكتبات، بهدف تجميع وإدارة وتنظيم الإنتاج العلمي بشكل إلكتروني وإتاحته للمستفيدين بشكل مجاني.[9]

وتوفر المستودعات الرقمية الإنتاج العلمي في مختلف الأشكال كالمقالات، الكتب، فصول الكتب، أعمار المؤتمرات، الأطروحات والمذكرات، الرسومات البيانية، الخرائط، على عكس دوريات الوصول الحر والتي توفر المقالات العلمية فقط.

المطلب الرابع: إسهام المكتبات الجامعية في حركة الوصول الحر للمعلومات:

عملت المكتبات خاصة الجامعية منها على الاستفادة من هذا النظام الجديد للإتاحة في الوسط الأكاديمي، ومع مرور الوقت أصبحت تلعب دورا مهما في ذلك من خلال:

- العمل على جمع الإنتاج العلمي للجامعة وتنظيمه من خلال المستودع الرقمي، وإتاحته للمجتمع الأكاديمي والمستفيدين داخل الجامعة وخارجها.
- استغلال التكنولوجية الحديثة في تطوير الاتصال العلمي بين الباحثين.
- تسهيل عملية النشر في المجلات الالكترونية التي توفرها الجامعة وتسريع تبادل نتائج البحوث وتنظيم مناقشات بين الباحثين في مختلف المجالات المعرفية التي تخدمها الجامعة.[10]
- لعب دور الوسيط في عملية الإيداع الخاصة بالمنتجات العلمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس.[11]

كما جاء في دراسة ليونس أحمد إسماعيل الشوابكة أن المكتبات الجامعية تساهم في حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية من خلال:[12]

الأرشفة الذاتية: وهذا يعني أن على المكتبات الجامعية أن تستضيف أرشيف الجامعة الإلكتروني، وأن تساعد أعضاء هيئة التدريس في أرشفة بحوثهم السابقة ورقمنتها عند الضرورة، وأن تعلمهم كيف يقومون بأرشفة بحوثهم في المستقبل.

التعريف بدوريات الوصول الحر: وهذا يفرض على المكتبات الجامعية أن تساعد المكتبات الأخرى في التعرف على دوريات الوصول الحر التي تقتنيها، وخدمات التكشيف التي تغطيها، والممولون المحتملون لها، وكذلك القراء المتوقعون لها.

فالمكتبات تسعى للتعريف بحركة الوصول الحر للمعلومات، وآلية البحث والاسترجاع من خلال مختلف أدواتها وتقريبها من مختلف فئات المستفيدين.

المطلب الخامس: دور المكتبي في الوصول الحر للمعلومات:

تعتبر مشاركة المكتبيين في عملية الوصول الحر للمعلومات ومتابعتها مشاركة أساسية؛ باعتبارهم المتخصصين القادرين على تحديد احتياجات المستفيدين واتاحتها، ويتجلى دورهم من خلال:

- مساعدة الباحثين في عملية الإيداع وتوعيتهم بقضايا النشر وحقوق الطبع.
- تقييم أداء عملية الإيداع والأرشفة على المدى الطويل، وفحص تراخيص الإيداع الملحقة بالمحتوى المودع.
- التفاوض مع الناشرين للحصول على ترخيص الإيداع للباحثين الراغبين في ذلك وتطوير المجموعات غير الرقمية بغرض رقمنتها للإيداع.
- تيسير تكشيف المحتوى من أدوات البحث.[13]
- تكوين المستفيدين على تقنيات وأدوات البحث من خلال مواقع الوصول الحر للمعلومات.[14]
- رفع مستوى الوعي بين المستفيدين بأهمية الوصول الحر.
- مراجعة وتقييم المحتوى المؤرشف ذاتيا، للحفاظ على نوعية المستودع ومصادره.
- فهرسة المواد وتصنيفها تبعا لرؤوس موضوعات موحدة ومقننة، وخصوصا للمواد المؤرشفة ذاتيا.
- مساعدة منتسبي الجامعة من أساتذة وباحثين وطلبة دراسات عليا على إتاحة أعمالهم من خلال خدمات الوصول الحر؛ سواء المستودعات الرقمية أو الأرشفة الذاتية لأعمالهم.[15]

فالمكتبي يلعب دورا مهما في جميع مراحل التطوير والتطبيق والتخطيط والاختبار لمختلف مشاريع ومبادرات الوصول الحر للمعلومة العلمية والتقنية.

المبحث الثاني: المكتبة المركزية لجامعة المسيلة والوصول الحر للمعلومات

تم إجراء الجانب الميداني من الدراسة بالمكتبة المركزية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وهذا لكون هذه المكتبة تقدم بعض خدمات الاتاحة الحرة كما تعمل على إدارة وتنظيم المستودع الرقمي للجامعة.

المطلب الأول: التعريف بالمكتبة المركزية لجامعة المسيلة

يعود إنشاء المكتبة الجامعية لتاريخ إنشاء المعاهد الوطنية للتعليم العالي بالمسيلة سنة 1985، وفي سنة 1989 انتقلت إلى المركز الجامعي بوسط المدينة بمقر الجامعة حاليا، إلى غاية استقرارها النهائي في المبنى الحالي في وسط القطب الجامعي سنة 2013، وهي تضم ثلاث طوابق كما يلي:[16]

الطابق الأرضي: يحتوي على مخزن للكتب وخمس شبابيك للإعارة بالإضافة الى بهو المكتبة المخصص لاستقبال الطلبة والاساتذة والبحث الببليوغرافي وإقامة معارض الكتب.

الطابق الأول: يحتوي على قاعة واسعة للمطالعة تتسع لـ 800 مقعد بالإضافة إلى قاعتين للبحث عن المصادر الالكترونية.

الطابق الثاني: يحتوي على قاعتين للأنترنت مخصصة للأساتذة والأخرى لطلبة الدراسات العليا بالإضافة إلى مكاتب إدارة المكتبة الجامعية.

وتضم المكتبة أربعة مصالح؛ مصلحة الاقتناء، مصلحة المعالجة، مصلحة البحث البيبليوغرافي، مصلحة التوجيه.

تحتوي المكتبة على رصيد وثائقي مهم ومتنوع بين المصادر التقليدية والإلكترونية، موجه لتلبية الحاجيات المعلوماتية لروادها، يضم حوالي 32.000 عنوان، متوفر بما يقارب 180 ألف نسخة.

المطلب الثاني: خدمات الوصول الحر بالمكتبة المركزية:

يوفر الموقع الالكتروني للمكتبة المركزية خدمات الاتاحة الحرة للمعلومات التالية:

- توفير خدمة البحث والتحميل على الخط للمذكرات والأطروحات المناقشة على مستوى جامعة المسيلة.

- توفير روابط إحالة للنظام الوطني للتوثيق على الخط (SNDL)، والفهرس العربي الموحد (AUC)، والوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.[17]
- توفير رابط إحالة للمستودع الرقمي المؤسساتي للجامعة.

أنشئ المستودع سنة 2012 وجاء في واجهته أنه يضم منشورات وطنية ودولية، مداخلات علمية، مجلات علمية ومذكرات وأطروحات جامعية...إلخ.

ويضم 18.459 مصدر معلوماتي يخدم كل التخصصات العلمية المدرسة بجامعة المسيلة.

يوفر هذا المستودع البحث المتقدم والبسيط، ويعرض محتويات المستودع بناء على الكليات والمعاهد الجامعية وأعمال المؤتمرات والأيام الدراسية ومقالات الدوريات.[18]

ويعتبر المستودع الرقمي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من أحسن وأجود المستودعات الرقمية المؤسساتية في الجزائر، فقد جاء في المرتبة الأولى وطنيا و215 دوليا في التصنيف الشفاف للمستودعات الرقمية (The Ranking Web of World repositories) والذي يصدر في اسبانيا عن مخبر القياس الافتراضي (Cybermetrics Lab)، وهذا في التصنيف الصادر في أفريل 2020 والذي ضم 3000 مستودع رقمي حول العالم.

يتضح مما سبق أن الموقع الالكتروني للمكتبة المركزية لجامعة المسيلة يقدم خدمات عديدة في إطار إتاحة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، من خلال نشر المحتويات العلمية التي تخدم التخصصات الجامعية وتلبي احتياجات المجتمع الأكاديمي.

المطلب الثالث: أساسيات الدراسة:

مجتمع البحث:

يشير مجتمع البحث إلى مجموع الأفراد الذين نريد الحصول على معلومات منهم أو عنهم، وتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في عمال المكتبة المركزية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، في سلك المكتبات الجامعية وفي كل الرتب المهنية، والمقدر عددهم بـ 23 فرد.

طريقة جمع البيانات:

تم الاعتماد على أسلوب المسح الشامل في عملية جمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة. ويعرف على أنه طريقة يقوم فيها الباحث بتطبيق أدوات البحث على جميع أفراد المجتمع أو عينة كبيرة نسبيا، بغرض وصف الظاهرة موضوع الدراسة.[19]

ويمتاز هذا الأسلوب بكونه أكثر دقة وتحديدا من حيث البيانات التي يتم جمعها من أفراد المجتمع المدروس.

أدواة الدراسة:

تم الاعتماد في جمع بيانات الدراسة على استمارة الاستبانة.

وتعرف على أنها مجموعة أسئلة تطرح على أفراد مجتمع أو عينة البحث، والتي تعطي إجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل للوصول إلى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية وفرضيات البحث، كما تخدم هدف البحث.[20]

حيث تم توزيع 21 استمارة من أصل 23 فرد من أعضاء مجتمع البحث ونجحنا في استرجاع كل الاستمارات، وهذا لكون عملية التوزيع تمت على مستوى المكتبة المركزية، إضافة إلى تعاون المستجوبين ومساعدة محافظ المكتبة في لعملية، وهي الاستمارات التي ستبنى عليها هذه الدراسة.

المطلب الرابع: تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

1– الشهادة:

الإجابات	التكرار	النسبة

ماجيستر علم المكتبات	01	% 04.76
ماستر علم المكتبات	05	% 23.81
ليسانس علم المكتبات	07	% 33.33
شهادة تقني سامي في المكتبات	04	% 19.05
شهادات أخرى	04	% 19.05
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –01– الشهادة المتحصل عليها.

يوضح الجدول رقم –01– الشهادات المتحصل عليها من طرف أفراد مجتمع الدراسة، حيث جاءت النتائج كما يلي:

يتوفر شخص واحد على شهادة عليا في تخصص علم المكتبات وهي لمحافظ المكتبة الذي يتولى مهام الإدارة والتسيير لمختلف المصالح.

كما تضم كذلك هذه المكتبة 05 موظفين حائزين على شهادة ماستر في علم المكتبات، و07 على شهادة ليسانس علم المكتبات وهي كلها شهادات عليا تمكنهم من أداء مختلف المهام الموكلة إليهم، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في تقديم خدامات متطورة تستجيب لاحتياجات المستفيدين.

أما نسبة 19.05 % فيحوزن على شهادة تقني سامي في المكتبات، وما نسبته كذلك 19.05 % يحوزن على شهادات أخرى وهي تخص الموظفين أصحاب الرتب الدنيا والتي لا تقع على عاتقهم المسؤوليات الصعبة.

2– الرتبة المهنية:

الإجابة	التكرار	النسبة
رئيس محافظي المكتبات الجامعية	01	% 4.76
ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى ثاني	07	% 33.33

ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى أول	06	% 28.57
مساعد بالمكتبات الجامعية	04	% 19.05
عون تقني بالمكتبات الجامعية	03	% 14.29
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –02– الرتبة المهنية.

يتضح من خلال الجدول رقم –02– أن أعلى نسبة هي رتبة ملحق بالمكتبة الجامعية مستوى ثاني بـ 33.33 %، ويدل هذا توفر المكتبة المركزية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة على مكتبيين مؤهلين من أصحاب الدرجات العليا وهو ما يسمح لها بتقديم خدمات متطورة من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة في ذلك.

كما تحتوي المكتبة على 28.57 % من ملحقي المكتبات الجامعية من المستوى الأول، وهي الفئة التي توجه لأداء المهام الفنية وعمليات المعالجة داخل المكتبة.

وتضم المكتبة كذلك 19.05 % من مساعدي المكتبات الجامعية، و14.29 % رتبة عون تقني بالمكتبات الجامعية، وهي الفئات التي توجه الى أداء الأعمال الروتينية، كما تحتوي المكتبة على مدير برتبة رئيس محافظي المكتبات الجامعية.

فالمكتبة المركزية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة تحتوي على طاقم بشري متنوع من مختلف رتب شعبة المكتبات الجامعية، وهذا ما يساعدها على القيام بدورها على أكمل وجه.

3–هل أنت على إطلاع بموضوع الوصول الحر للمعلومات؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	18	% 85.71
لا	03	% 14.29
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –03– الاطلاع على موضوع الوصول الحر للمعلومات.

يوضح الجدول رقم –03– إطلاع المكتبين على مفهوم الوصول الحر، حيث يؤكد 85.71 % من المجتمع المدروس أنه لديهم فكرة حول هذا المفهوم، وهي نسبة عالية تؤكد إلمام غالبية المكتبيين بهذا النمط الجديد للإتاحة، وتؤكد على قدرتهم على المساهمة في عملية الوصول الحر في المكتبة محل الدراسة.

3–1– إذا كانت الإجابة بـ نعم ما هو المقصود بالوصول الحر للمعلومات حسب رأيك؟

كان هذا السؤال مفتوحا وتنوعت الإجابات وتتمحور في الغالب حول ما يلي:

- هي المعلومات المجانية المتاحة على شبكة الأنترنت.
- هي المجلات الالكترونية المجانية.
- هي نتائج البحوث العلمية المنشورة مجانا.
- هي المواقع التي توفر المعلومات العلمية بشكل مجاني.

ويتضح من خلال هاته الإجابات أن غالبية المجتمع المدروس لديه فكرة صحيحة حول المقصود من الوصول الحر للمعلومات، وهذا يؤكد على إلمامهم بهذا الشكل الجديد للإتاحة باعتباره توجها يخدم المستفيدين مباشرة، ويدل كذلك على حسن تكوين المكتبيين والعمل على مسايرتهم للتطورات التكنولوجية للمهنة المكتبية.

4– ما هي الامتيازات التي يوفرها الوصول الحر للمعلومات حسب رأيك؟

الإجابات	التكرار	النسبة
سرعة الوصول للمعلومة	15	% 39.47
شمولية وحداثة المعلومة	09	% 23.68
المرونة في زمن ومكان الاستخدام	11	% 28.95

أخرى	03	% 7.89
المجموع	**38**	**% 100**

جدول رقم –04–امتيازات الوصول الحر للمعلومة العلمية والتقنية.

يوضح الجدول رقم 04 امتيازات الوصول الحر للمعلومات، حيث يتضح ما يلي:

93.47 % من مجتمع الدراسة يرون أن الوصول الحر للمعلومات يوفر لهم سرعة الوصول إلى المعلومة، وهذه الميزة هي التي ساهمت أكثر في شيوع هذا النوع من الاتاحة، باعتبارها تعتمد على شبكة الانترنت، في حين يرى 28.95 % أن المرونة في مكان وزمن الاستخدام هي الميزة التي يوفرها الوصول الحر، وهذا على عكس المكتبات التي تتطلب عباء التنقل والبحث التقليدي للحصول على مصادر المعلومات.

ويرى 23.68 % أن شمولية وحداثة المعلومة هي ما يحفزهم أكثر الى التوجه نحو الوصول الحر، وهذا لكون مواقع الوصول الحر تتيح مختلف أشكال مصادر المعلومات.

ويرى 07.89 % من مجتمع الدراسة أن للوصول الحر امتيازات أخرى تتمثل في تعدد لغات الاتاحة وتنوعها، وتجاوز الحدود المكانية في الوصول إلى مختلف المصادر، وتدل هذه النسب على أن للوصول الحر عدة ميزات متنوعة ساهمت أكثر في شيوع استخدامه في الوسط الأكاديمي.

5–هل تتلقى استفسارات من المستفيدين حول موضوع الوصول الحر للمعلومات؟

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	10	% 47.61
أحيانا	06	% 28.57
نادرا	03	% 14.29
أبدا	02	% 9.52

المجموع	21	% 100

جدول رقم –05– تلقي استفسارات حول الوصول الحر للمعلومات.

من خلال الجدول رقم –05– يتضح أن غالبية المجتمع المدروس يتلقى استفسارات حول الوصول الحر للمعلومات وهذا دائما بنسبة 47.61 % وأحيانا بنسبة 28.57% وهي نسب عالية جدا، تعكس اتجاه فئة كبيرة من المستفيدين بالتوجه نحو الوصول الحر للمعلومات لتحقيق حاجياتهم المعلوماتية، والاستفادة من المحتويات التي تقدمها مختلف مبادرات ومواقع الوصول الحر، وهذا راجع للمزايا والايجابيات التي يوفرها.

5–1– ما هو موضوع هذه الاستفسارات؟

الإجابات	التكرار	النسبة
البحث عن المواقع التي توفر الوصول الحر	06	% 31.58
كيفية البحث والتحميل من مواقع الوصول الحر	09	% 47.37
كيفية الاشتراك في مواقع الوصول الحر	03	% 15.79
أخرى	01	% 5.26
المجموع	**19**	**%100**

جدول رقم –06– موضوع استفسارات المستفيدين

يوضح الجدول رقم –06– مواضيع استفسارات الراغبين في الوصول الحر للمعلومات؛ حيث تبين النتائج ما يلي:

47.37 % من مجتمع الدراسة جاءت إجابتهم حول كيفية البحث والتحميل من المواقع التي توفر الوصول الحر للمعلومات، وهذا راجع لكون هذا النمط من الاتاحة يحتاج لمهارة البحث عكس ما توفره البيئة التقليدية.

31.58% أكدوا أن الاستفسارات تتمحور حول المواقع التي توفر الوصول الحر وهي تدل على أن المستفيدين يجدون صعوبة في الالمام بأهم مبادرات الوصول الحر في

تخصصاتهم البحثية وهو ما يكون دافعا لهم لطلب مساعدة المكتبيين، أما ما نسبته 15.79% فكانت استفسارات المستفيدين التي تلقوها حول كيفية الاشتراك في مواقع الوصول الحر وهذا يعبر عن اهتمام الباحثين على متابعة المستجدات في مختلف المواقع التي توفر هذه الاتاحة.

فيما كانت نسبة 5.26 % من الاستفسارات حول كيفية النشر في مواقع الوصول الحر للمعلومات.

6– هل تقوم بالترويج لمواقع الوصول الحر للمعلومات في تواصلك مع المستفيدين؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	16	% 76.19
لا	05	% 23.81
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –07– الترويج لمواقع الوصول الحر للمعلومات.

يطرق الجدول رقم –07– إلى مدى قيام المكتبيين بالترويج لمواقع الوصول الحر، حيث جاءت النتائج كما يلي:

أكد ما نسبته 76.19 % من مجتمع الدراسة أنهم يقومون بهذا الترويج بين المستفيدين، وهي نسبة عالية وترجع حسب رأينا لطبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبة المركزية لروادها إذ تقوم بمنح حسابات الدخول للنظام الوطني للتوثيق على الخط (SNDL) لمن لهم الحق في ذلك، كما يتم إيداع المذكرات والأطروحات في شكل الكتروني على مستواه لتقوم فيما بعد بإدراجها على مستوى المستودع الرقمي.

في حين لا يقوم 23.81 % بالترويج لمواقع الوصول الحر، وهذا يرجع حسب رأينا لعدم درايتهم الكافية بهذه المواقع، وطرق استخداماتها وأدوات البحث عنها.

6-1- إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف تقوم بهذا الترويج؟

الإجابات	التكرار	النسبة
تعريف المستفيد بهذا النمط من الاتاحة	13	% 44.83
تكوين المستفيد على طرق البحث	09	% 31.04
التواصل مع المستفيدين عبر الشبكات الاجتماعية	05	% 17.24
أخرى	02	% 6.87
المجموع	**29**	**% 100**

جدول رقم -08- كيفية الترويج لمواقع الوصول الحر للمعلومات.

يبين الجدول رقم -08- كيفية الترويج لمواقع الوصول الحر للمعلومات، حيث جاء تعريف المستفيد بهذا النمط من الاتاحة بنسبة 44.83 %، ويدل هذا على دور المكتبيين في تعريف مستخدمي المكتبة بهذه المواقع، خاصة وأن زيادة استخدام المعلومات المنشورة من خلال مواقع الوصول الحر للجامعات يساعد في تحسين تصنيفها.

وتكوين المستفيد على طرق البحث بنسبة 31.04 %، وهذا يدل على الصعوبات التي يواجهها المستفيدون في عملية البحث والاسترجاع من خلال مواقع الوصول الحر.

كما يسعى ما نسبته 17.24 % من المكتبيين الى الترويج لمواقع الوصول الحر من خلال التواصل مع المستفيدين عبر الشبكات الاجتماعية، ويوضح هذا أهمية هذه الشبكات في نشر المعلومات الهادفة خاصة من خلال صفحات ومجموعات المكتبة على مواقع التواصل الاجتماعي.

7– هل تسعى إلى تشجيع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس لنشر أعمالهم العلمية من خلال المستودع الرقمي للجامعة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	17	% 80.95
لا	04	% 19.05
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –09– تشجيع الباحثين للنشر في المستودع الرقمي للجامعة.

يتضح من الجدول السابق أن بنسبة 80.95 % من المكتبيين يسعون إلى تشجيع الباحثين وأعضاء هيئة التدريس للنشر في المستودع الرقمي للجامعة، وهذا يرجع لكون إدارة هذا المستودع وتزويده بالإنتاج الفكري من مهام المكتبة المركزية لجامعة المسيلة، ولا يشجع 19.05 % من مجتمع الدراسة الباحثين ولا أعضاء هيئة التدريس على نشر أعمالهم العلمية، وهي نسبة مرتفعة نوعا ما وترجع لغياب المهارات التواصلية مع المستفيدين، لتعريفهم بمستودعات الوصول الحر للمجامعة، وأهمية النشر من خلاله.

7–1– إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف يتم ذلك؟

الإجابة	التكرار	النسبة
من خلال التعريف بالمستودع	12	% 44.45
شرح طرق وإجراءات الإيداع	06	% 22.22
شرح دور النشر في تحسين تصنيف الجامعة	09	% 33.33
المجموع	**27**	**% 100**

جدول رقم –10– كيفية تشجيع الباحثين لنشر أعمالهم العلمية.

يتضح مما سبق أن المكتبيين يقومون بتشجيع المستفيدين للنشر في المستودع الرقمي للجامعة من خلال:

التعريف بالمستودع الرقمي بنسبة 44.45 %، وهذا يدل على أن نسبة عالية من مجموع المجتمع المدروس دورهم محدود في تشجيع الباحثين على النشر في المستودع الرقمي ويقتصر فقط على التعريف بالمستودع ويرجع هذا لعدم معرفتهم لأدوارهم الجديدة مع انخراط المكتبة في حركة الوصول الحر للمعلومات، وشرح طرق وإجراءات الإيداع بنسبة 22.22 %، وشرح دور النشر في تحسين تصنيف الجامعة بنسبة 33.33 %، وهي النقاط الأساسية التي تساهم في اقناع الباحثين على النشر في المستودعات الرقمية للجامعات، وهي تبين الدور الأساسي للمكتبين للمساهمة في حركة الوصول الحر للمعلومات.

8– ما هي الامتيازات التي يوفرها الوصول الحر للمعلومات بالنسبة لمكتبتكم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة
ترشيد نفقات التزويد	15	% 40.54
تحقيق رضى المستفيدين	12	% 32.43
تحسين الخدمة المكتبية المقدمة	08	% 21.62
أخرى	02	% 5.41
المجموع	**37**	**% 100**

جدول رقم –11– الامتيازات التي يوفرها الوصول الحر للمكتبة.

يتبين مما سبق أن 40.54 % من مجتمع الدراسة يرون أن الوصول الحر للمعلومات يساهم في ترشيد نفقات التزويد داخل المكتبة، ويرجع هذا حسب رأينا لكون المعلومات المتاحة من خلال مواقع الوصول الحر تغني عن الاشتراك في الدوريات التجارية، وتساهم في تقليل ميزانية الاقتناء بالنسبة لمصادر المعلومات الأخرى كالكتب، وهذا لكون المصادر المتاحة تساعد في تحقيق رضى المستفيدين، ويرى ما نسبته 32.43 % أن الوصول الحر يعمل على تحسين الخدمة المكتبية، وهذا يرجع لكون خدمات الوصول الحر تتم بشكل افتراضي وهذا ما يتماشى مع تطلعات المستفيدين.

ويرى ما نسبته 21.62 % من مجتمع الدراسة أن الوصول الحر يساعد على تحقيق رضى المستفيدين، وهذا لكون هذه الخدمة جاءت تماشيا وحاجيات الباحثين المعلوماتية، ورغبة منهم في تطوير وتسهيل الاتصال العلمي.

9– هل ترى أن مكتبتكم يمكنها تطوير خدمات أخرى للإتاحة الحرة للمعلومات؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	14	% 66.67
لا	07	% 33.33
المجموع	**21**	**% 100**

جدول رقم –12– قدرة المكتبة على تطوير خدمات الاتاحة الحرة.

مما يسبق يرى ما نسبته 66.67 % من مجموع المكتبيين أن المكتبة لها القدرة على تطوير عدة خدمات تجسيدا لمبدأ الإتاحة الحرة، وهذا يدل على تطلعهم لتحسين هذه الخدمات الحالية وتطويرها تماشيا مع احتياجات المستفيدين واستغلال آخر التطورات التكنولوجية في تقديم الخدمات المكتبية.

فيما يرى ما نسبته 33.33 % أنه لا يمكن لمكتباتهم تطوير وتحسين خدمات الاتاحة الحرة للمعلومات، ويرجع هذا حسب رأينا لكون هذه الفئة ترى أن البنية التحتية والتكنولوجية وحتى الإمكانيات البشرية غير مؤهلة لتقديم خدمات إضافية للإتاحة الحرة.

9-1- إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف يتم ذلك؟

حيث تعددت إجابات واقتراحات مجتمع الدراسة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- إدراج روابط الإحالة لمواقع الوصول الحر للمعلومات على الموقع الالكتروني للمكتبة.
- التعريف بمواقع الوصول الحر وكيفية استخدامها على شبكات التواصل الاجتماعي.
- تنظيم دورات تكوينية حول استخدام مواقع الوصول الحر للمعلومات لفائدة مستفيدي المكتبة.
- تخصيص قاعة في المكتبة لاستخدام مواقع الوصول الحر يشرف عليها مكتبي مؤهل.
- تفعيل خدمة الرد على استفسارات المستفيدين، سواء عبر الموقع الالكتروني وحتى عبر الشبكات الاجتماعية، واستغلال ذلك في تعريفهم بمواقع الوصول الحر للمعلومات.

وتعكس هذه الآراء والأفكار أنه يمكن تطوير عديد الخدمات الالكترونية من أجل المساهمة الفعالة في الاستغلال الأمثل لخدمات الاتاحة الحرة للمعلومات.

10- حسب رأيك ما هي الإيجابيات التي تستفيد منها الجامعة في تبني مشاريع الوصول الحر؟

الإجابة	التكرار	النسبة
الترويج للمنشورات العلمية بالجامعة	14	% 41.18
تسريع وتيرة البحث العلمي	07	% 20.59
تحسين تصنيف الجامعة	13	% 38.24
المجموع	**34**	**% 100**

جدول رقم -13- إيجابيات الجامعة من مشاريع الوصول الحر للمعلومات.

يوضح الجدول رقم -13- أهم الإيجابيات التي تستفيد منها الجامعة في تبني مشاريع الوصول الحر، حيث جاء الترويج للمنشورات العلمية بنسبة 41.18 %، وهذا يرجع لكون مشاريع الوصول الحر مخصصة لبث الإنتاج العلمي للباحثين وأعضاء هيئة التدريس المنتسبين للجامعة مما يساعد في الترويج لها، وتحسين تصنيف الجامعة بنسبة 32.24 %، ويرجع هذا لوعي نسبة كبيرة من المكتبيين بالمعايير التي تعتمدها التصنيفات المتخصصة للجامعات والتي تعتمد على حجم المنشورات العلمية للجامعة المتاحة مجانا على موقعها الالكتروني، فيما جاء تسريع وتيرة البحث العلمي بنسبة 20.59 %، وهذا يرجع للدور الذي تلعبه مواقع الوصول الحر للمعلومات في دعم الاتصال العلمي بين الباحثين، وتسهيل تبادل المعلومات ونقل المعرفة.

خاتمة:

يعتبر الوصول الحر للمعلومات ثورة حقيقة في مجال إتاحة المعلومات والاتصال العلمي في الوسط الأكاديمي، وتتضاعف يوما بعد يوم حجم المنشورات العلمية في هذا المجال واتجاه الباحثين والدارسين للاستفادة منه في دراساتهم؛ وعلى هذا الأساس وجدت المكتبات عامة والجامعية منها على وجه الخصوص نفسها ملزمة للاهتمام به والعمل على الاستفادة منه خدمة لروادها، وتسعى المكتبات الجامعية الجزائرية لمسايرة هذه التطورات فمن خلال دراستنا بالمكتبة المركزية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة تبين أن لدى غالبية المكتبيين دراية بماهية الوصول الحر للمعلومات، كما يسعى رواد المكتبة للاستفادة من مختلف مبادراته في مختلف التخصصات، وهذا من خلال تواصلهم مع المكتبيين.

كما بينت هذه الدراسة أن سرعة الوصول للمعلومة وشمولية وحداثة المعلومة من أهم ميزات الوصول الحر للمعلومات، كما يساعد الوصول الحر في الترويج للمنشورات العلمية

داخل الجامعة وتحسين تصنيفها عالميا ووطنيا، وتساهم المكتبة في الوصول الحر من خلال توفير هذه الخدمة للمستفيدين حسب طلباتهم وتعريفهم بهذا النمط من الاتاحة.

ومما سبق ولتحيق فعالية أكثر فعلى المكتبات الجامعية الجزائرية، إخضاع موظفيها لبرامج التكوين المستمر لمواكبة التطورات الحاصلة في المهنة، والعمل على تحسين البنية التحتية التكنولوجية من خلال إنشاء المستودعات الرقمية وإتاحتها على موقع المكتبة على شبكة الأنترنت، والعمل على تكوين المستفيدين على مختلف مبادرات الاتاحة الحرة وفي كل التخصصات العلمية، من خلال تنظيم دورات تكوينية على مستوى المكتبات، لأن سرعة الحصول على المعلومة في الزمان والمكان المناسبين تساهم في تسهيل اتخاذ القرارات الإدارية وتحسين جودة مخرجات البحث العلمي وانعكاساته على التطور العلمي والتكنولوجي وتحقيق الرقي والتقدم للشعوب والدول.

الهوامش:

[1] عقيل، حسين، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، ص 14.

[2] عمر أحمد همشري، المكتبة ومهرات استخدامها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009ص 65.

[3] Berlin Declaration on Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities. (page consulté le 03/03/2021) disponible sur le lien: https://cutt.us/JWUtw

[4]Anup kumar DAS, Open Access: History and Developments, Open Access for Library Schools, UNESCO, Paris, 2015, p 18.

[5] بهلوا آمنة، الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، مجلة المعلومات العلمية والتقنية، مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، الجزائر،2014، مج 21، ع 01، ص 03.

[6] دحمان مجيد؛ بن علال كريمة، ArchivAlg: نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالانتاج العلمي لمركز البحث في العلم العلمي والتقني، مجلة الاعلام العلمي والتقني، مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني، الجزائر، 2006، مج. 16. ع. 02. ص. 02.

[7] Charles W. Bailey, Jr. Open Access Bibliography: Liberating Scholarly Literature with E-Prints and Open Access Journals. Washington: Association of Research Libraries, 2005, P. xviii.

[8] إهداء صلاح ناجي، المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية، المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 2016، ص. 27.

[9]Zahid Ashraf Wani, Open Access Repositories: A Global Perspective with an Emphasis on Asia, Chinese Librarianship: an International Electronic Journal, 2009, n. 27. P. 02.

[10] Bas SAVENIJE, The Roquade Project, The Library as a Catalyst of Change, In international conference of Scholarly Communication and Academic Presses. Italy: University of Florence, 2001, p. p : 26-27.

[11] Anja OBERLÄNDER; Torsten REIMER, Open Access and the Library, Open Access and the Library, Basel, MDPI, 2019, P. P : 01-02.

[12] يونس حمد إسماعيل الشوابكة، المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات: الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة، cybrarians journal، القاهرة، 2009، ع. 18. ص. 06.

[13] ايمان فوزي عمر، المستودعات الرقمية على الانترنت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2015، ص. ص: 131-134.

[14] Charles W. BAILEY, Jr, The Role of Reference Librarians in Institutional Repositories, Reference Services Review, Vol. 33 No. 3, 2005, p 10.

[15] Meghana SANJEEVA, Open Access Initiatives: Reframing the role of Librarians. Library Herald. India: Delhi Library Association, 2017, vol. 55, n. 4. P. 472.

[16] تقديم المكتبة المركزية لجامعة المسيلة، (زيارة يوم 2021/04/02)متاح على الرابط:

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/bib/?page_id=68

[17] الموقع الالكتروني للمكتبة المركزية لجامعة المسيلة، (زيارة يوم 2021/04/04) على الرابط:

http://virtuelcampus.univ-msila.dz/bib/

[18] المستودع الرقمي لجامعة المسيلة، (زيارة يوم 2021/04/06)، على الرابط:

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/

[19] رشيد زرواتي، 2007، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص 178.

[20] رشيد زرواطي، المرجع نفسه، ص. ص: 220-221.